في الشفه واذا جعلت له شرابا قلت سقيته واسقيت ارضه وابله ولا
يكون غير هذا وما انتم له بخازنين ومعناه قولان احدهما بحافظين لست خزانه
ما بذلكم قاله مقاتل والثاني مانعين قاله سفيان الثوري انتهى قال جار الله
نفى عنهم ما اثبته لنفسه حيث قال الا عندنا خزائنه كانه قال نحن القادرون
على خلقه وانزاله وما انتم على ذلك بقادرين ولفظ الخزائن مستعار للقدره
على الشي كانه مخزون في خزائن وقيل خزائن في الارض يعني العيون والابار
بل نحن الوارثون له الوارثون الباقون بعد هلاك الخلق كله وهو استعاره
من وارث الميت ولقد علمنا المستقدمين منكم يعني المتقدم من اي من تقدم
ولادةً وموتًا ومن تاخر ومن خرج من اصلاب الرجال لم يخرج بعد او من
تقدم في الاسلام وكل طاعه ومن تاخر وقيل المستقدم من من صفوف الرجال
والمستاخرين روى ان امراه حسنا كانت في المصليات خلف رسول الله صلعم فكان
بعض القوم يستقدم لئلا ينظر اليها وبعضهم يتاخر ليبصرها فنزلت من صلصال
اي من طين يابس يصلصل يكون في منافع الماء وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو الفخار
قال ابن عباس وقتاده وابو عبيده وابن قتيبه وقال مجاهد والكسائي هو الطين المنتن
يقال صل اللحم اذا تغيرت رائحته جوهري والحما الطين الاسود المتغير من حما
وهو صفه لصلصال والمسنون المصور من سنة الوجه اي صورته وقيل المصبوب
المفرغ اي افرغ صوره انسان كما يفرغ الصور من الجواهر المذوبه في امثلتها وقيل
المنتن من السنن وهو ما يسيل بين الحجرين اذا حكت احداهما على الاخرى ولا
يكون الا منتنا والمسنون على هذا صفه لحما وعلى انه المصور صفه لقوله الا ان
الحما افرغ وصور منه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل والجان
قيل الجان ابو الجن كادم للناس وقيل الجان بمعنى الجن واختلف في الجن فقيل
هو ابليس والجن والشياطين جنس واحد فمن تمرد منهم وعتا فهو شيطان قاله
الحسن ومقاتل وقتاده وغيرهما وقيل هما جنسان وابليس ابو الشياطين ولا
يموتون الا مع ابليس قاله ابن عباس والجان ابو الجن وهم يموتون ومنهم المومن ومنهم
الكافر وقيل ابليس من الجن وليس بابيهم وقيل كان من الملائكة عن ابن عباس كان
ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة

قال

قال وحدثنا الله الجن الذين ذكرهم الله في القران من مارج من نار رواه الثعلبي
من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام وقيل من لهب النار عن
ابن عباس وقيل من حر السموم والسموم الريح الحاره عن علي بن عيسى الرماني وقال
الكلبي هي نار لا دخان لها والصواعق منها قال الثعلبي وهي نار بين السماء والحجاب
فاذا احدث الله امرا خرقت الحجاب فهوت الى ما امرت فالهده التي تسمعون
خرق ذلك الحجاب سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحي اي احييته وليس
ثم نفخ ولا منفوخ عند من يقول الروح ليس جسما وانما هو تمثيل لتحصيل حياته
مالك الا تكون مع الساجدين قيل لا زايده وقيل غرض رايك والمعنى اي غرض
لك في ان لا تكون مع الساجدين فاخرج منها قيل من الجنه وقيل من السماء لانه
كان اخرج من الجنه وقيل من الارض الى جزاير البحور ولا يدخل الارض
الا كالسارق عن ابن عباس الى يوم الدين يوم الجزاء والحساب معناه عليك اللعن
والطرد من الرحمه بالقول والحكم من غير عذاب الى يوم الدين ثم تعذب اي
ابدا بيوم الدين ابعد الغايات كقوله ما دامت السموات والارض الى يوم يبعثون
هو يوم الوقت المعلوم وهو يوم الدين ايضا وانما خولف بين العبارات سلوكا
بالكلام طريقه البلاغه في ذلك وقيل انما سال الانظار الى يوم البعث لئلا يموت
لانه لا يموت الخلق كلهم فيموت ابليس معهم وسمي الوقت المعلوم لانه يموت فيه الخلايق كلهم
وقيل الى يوم الوقت الذي يعلمه الله ولا يعلمه ابليس فابهم عليه لان في اعلامه اغراء لابليس
بالمعصيه وقيل ليس باغراء لان يوم القيمه غير معين الوقت بما اغويتني الباء للقسم وما
مصدريه وجواب القسم لازينن ونظيره في القسم فبعزتك لاغوينهم وقيل الباء
للسببيه والمعنى بسبب اغوايك اياي وعزتك لاغوينهم اي اغويهم كما غويت
انا وقيل ما استفهاميه كانه قال باي اغوا اغويتني اي هو اغوا عظيم وقد تقدم
زياده كلام في سورة الاعراف وقوله في الارض اراد في الدنيا التي هي دار الغرور كقوله
اخلد الى الارض او اراد ايقاع التزيين في الارض اي ازينها لهم وحدها حتى يطمئنوا
اليها حتى يوثروها على الاخرة قال هذا صراط علي مستقيم قال الله تعالى هذا طريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)